ISSN: 2750-6142

المجلد 3، العدد 6، 2024
Vol: 3 / N°: 6 (2024)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

Arabic Translation Work:

Dominique Wolton (Author)

Communication Difficulty and Otherness*

[1]Said Al Achari & [2]Rafik Oubachir (Translators)

[1&2]Regional Academy for Education and Training for the Oriental Region. Morocco

Email1 : Said.alachari@ump.ac.ma

Email2 : abderrahimoubachir344@gmail.com

Orcid 1: 0000-0002-1248-8969

Received	Accepted	Published
8/4/2024	21/1/2024	29/4/2024

DOI: 10.63939/AJTS.7errsm74

Cite this article as : Wolton, D. (2024). Communication Difficulty and Otherness, (S. Al Achari & R. Oubachir, Trans.). *Arabic Journal for Translation Studies, 3*(7), 202-209.

Abstract

Translation of the article "The Difficulty of Communication and Otherness" by Dominique Wolton into Arabic aims to spread his ideas and analyzes communication in its relationship with technology among Arab readers, and to shed light on the importance of the topic and its impact on society and culture in general. This translated work is important because it addresses a contemporary issue that many people face in the current era, and it highlights the challenges and problems that may hinder the communication process and affect human relationships. Translating this work into Arabic will contribute to enriching the discussion and expanding the circle of understanding about this topic among Arab readers.

Keywords: Communication, Incommunication, Acommunication, Otherness, Computer Science

© 2024, Laatam, licensee Democratic Arab Center. This Translated Paper is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

* Wolton, D. (2022). Incommunication et altérité. In *Communiquer, c'est négocier,* (pp. 27-36). Paris, France: CNRS éditions.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 3، العدد 6، 2024
Vol: 3 / N°: 6 (2024)
ISSN: 2750-6142

عمل مترجَم:

دومينيك وولتون (المُؤَلِّف)

صعوبة التواصل والغيرية

سعيد الأشعري[1] ورفيق أوباشير[2] (المترجِمان)
[1و2] الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة الشرق. المغرب
الايميل 1: Said.alachari@ump.ac.ma
الايميل 2: abderrahimoubachir344@gmail.com
أوركيد 1 : 0000-0002-1248-8969

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2024/4/8	2024/4/21	2024/4/29

DOI: 10.63939/AJTS.7errsm74

للاقتباس: وولتون، د. (2024). صعوبة التواصل والغيرية، (ترجمة سعيد الأشعري ورفيق أوباشير). *المجلة العربية لعلم الترجمة*، *3*(7)، 202-209,

ملخص

تهدف ترجمة مقالة "*صعوبة التواصل والغيرية*" للكاتب دومينيك وولتون للغة العربية إلى نشر أفكاره وتحليلاته حول موضوع التواصل في علاقته بالتكنولوجيا بين القراء العرب، وتسليط الضوء على أهمية الموضوع وتأثيره على المجتمع والثقافة بصفة عامة. يعتبر هذا العمل المعرب مهمًا لأنه يتناول موضوعًا معاصرًا يواجهه الكثيرون في العصر الحالي، ويسلط الضوء على التحديات والمشكلات التي قد تعترض عملية التواصل وتؤثر على العلاقات الإنسانية. ستسهم ترجمته إلى اللغة العربية في إثراء النقاش وتوسيع دائرة الفهم حول هذا الموضوع بين القراء العرب.

الكلمات المفتاحية: التواصل، صعوبة التواصل، انقطاع التواصل، الغيرية، المعلوميات

© 2024، الأشعري وأوباشير، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشر هذا النص المترجَم وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

ISSN: 2750-6142
المجلد 3، العدد 6، 2024
Vol: 3 / N°: 6 (2024)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

تصدير

هذه المقالة/ الترجمة الموسومة بـ"**صعوبة التواصل والغيرية**" هي جزء من كتاب يحمل عنوان (التواصل هو التفاوض) لصاحبه دومينيك وولتون[1]، عالم الاجتماع الفرنسي، ومدير المركز الوطني للبحث العلمي بفرنسا (CNRS)، متخصص في مجال وسائل الإعلام والاتصال السياسي، والعلاقات بين العلوم والتقنيات والمجتمع. ومؤسس ورئيس تحرير المجلة الدولية "Hermès" سنة 1988، وهو مؤلف لنحو ثلاثين كتاباً تُرجمت إلى أكثر من عشرين لغة، من بينها "إشادة بالجمهور الكبير" 1990، "التفكير في التواصل" 1997، "الإنترنت وما بعده؟" 1999، "التواصل، الإنسان، والسياسة" 2015، " الإعلام ليس تواصلا" 2021، و"التفكير في عدم التواصل" 2023. وهذه المقالة التي نحن بصدد تعريبها تقارب موضوع التواصل من زاوية التعايش والتفاعل والتفاوض واحترام الآخر.

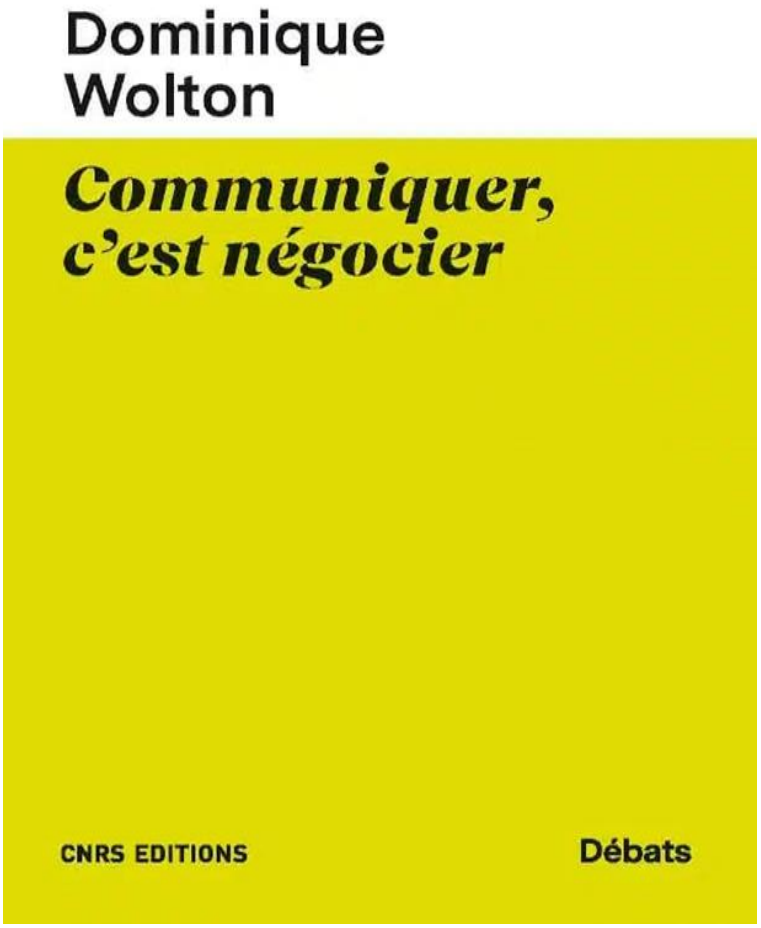

النص المترجَم

بعد مرور أكثر من ثلاثين عامًا من البحث، أدركت أهمية "الثلاثي المتلازم" في فهمنا للعالم، (التواصل، وصعوبة التواصل، وانقطاع التواصل). خلال السبعينيات من القرن الماضي، أحدثت المعلوميات والاتصالات تحولًا كبيرًا في العالم، حيث كان الجميع يتوقع التغيير وظهور عالم جديد. لقد شهدت الصحافة تحولات عميقة خاصة مع ظهور "وسائل الإعلام الجديدة". وعلى الرغم من ذلك، لم تحدث تلك التقنيات التغيير الجذري الذي كان متوقعًا، سواء كان ذلك بسبب وصول التكنولوجيا الحاسوبية بشكل عام أو بسبب وصول الإنترنت في الوقت الحاضر. ومع عدم وجود ذاكرة دائمة مع تقنيات التواصل، فإن كل شيء يبدأ من جديد في كل مرة.

[1] ولد دومينيك وولتون سنة 1947 بدولة الكاميرون من أصل فرنسي.

في ذلك الوقت، كانت لدي فكرة مسبقة حول ثنائية المعلومات، وقمت بمناقشتها في كتابي "معلومات الغد، من الصحافة المكتوبة إلى الوسائط الجديدة" (1978). بالرغم من مرور أكثر من أربعين عامًا على نشره، يمكن استخدام عنوان الكتاب اليوم بنفس الإشكالية! لقد كنت معجبا بالفجوة الواضحة بين المعلومات التقنية والمعلومات في مجال الصحافة. في تلك الفترة، لم تكن هناك "معطيات" متوفرة بعد كما هو الأمر في يومنا هذا، ولكن، كان محتوى الصحافة يتلاشى تدريجيًا مقارنة بالتقدم التقني. كان التركيز فقط على التقنية، كما لو كان المحتوى ثانويًا. بينما في الواقع، العكس هو الصحيح: تنوع المحتوى هو المهم، وليس التقنية في حد ذاتها. في ذلك الحين، ميزت بين أربعة أبعاد للمعلومات.

بالإضافة إلى هذه الأبعاد الأربعة التي أصبحت إجرائية منذ أواخر السبعينيات، أضفت فئة خامسة لاحقًا، والتي لم تكن موجودة آنذاك: المعلومات العلائقية بالنسبة للشبكات الاجتماعية. ولا بد من الإشارة إلى أن البحوث حول رقمنة الصحافة قد أظهرت قبل أربعين عامًا زيادة في أهمية المعطيات المتعلقة بالمعلومات السياسية والمعرفة والثقافة. والظاهر أنه كلما أصبح من السهل إنتاج وتوزيع المعلومات، كلما تغيرت مكانتها. وقد أكدت الأحداث التي جرت منذ ذلك الحين على هذه الفرضية، ومع ذلك، من المفارقات أننا ما زلنا نتحدث عن "ثورة المعلومات" دون أن ندرك أن ذلك يعني أشياء مختلفة تمامًا.

في الواقع، نُبدي إعجابنا بأسواق المعلومة - الخدمة والمعطيات، بينما التحديات المتعلقة بالسياسة والحريات العامة والمعرفة والثقافة مع شركات (GAFAM) هي أكثر خطورة.

في مرحلة لاحقة، بدأت أهتم بشروط اشتغال الفضاء العام المعاصر ووسائل الإعلام والرأي العام، وتحولت تدريجيًا من التركيز على إشكالية المعلومات إلى التركيز على إشكالية التواصل. لذا يمكن القول إن وسائل الإعلام الجماهيرية والفضاء العام تعد مسائل معقدة للغاية، وذلك نتيجة طغيان تبادل المعلومات في كل مكان، وفي سياق من الانفتاح دون توجيه واضح.

لهذا السبب، بدا لي أن المعلومة أبسط بكثير من التواصل. لقد واجهت مسألة العلاقة بين المعلومة والتواصل الخوف من التلاعب مع ظهور التلفزيون. كان يعتقد أن المواطنين سيتعرضون للتلاعب من خلال وسائل الإعلام، مما أدى إلى انعدام الثقة في التواصل لذلك أصبح خصما لديمقراطياتنا. منذ فترة مبكرة، سعيت إلى تثمين مفهوم التواصل والقدرة النقدية للمستهلك، خصوصا عن طريق بناء نموذج نظري للتواصل السياسي وتوضيح الفروقات بين الفضاء العام والفضاء السياسي.

كانت "صعوبة التواصل" تلوح في الأفق بالفعل، الأمر الذي أثار تساؤلات عدة حول عدم فهم الناس لبعضهم البعض، على الرغم من وفرة المعلومات ووجود الشبكات التبادلية في كل مكان. أثار سوء الفهم هذا فضولي، لكنني لم أدرك بعد أنه جزء من مشكلة أكبر، وهي "صعوبة التواصل" التي تواجه المجتمع برمته.

بعد ذلك، خرجت من الفضاء العام الوطني واهتممت بالبناء السياسي لأوروبا، خصوصا بعد الجدال الذي وقع حول معاهدة ماستريخت (Maastricht) عام 1992. اشتغلت أيضًا حول أقاليم ما وراء البحار، حيث واجهت نفس شكل "صعوبة التواصل" على الرغم من استخدام لغة مشتركة. أدركت حينها أهمية "التنوع الثقافي"، وهو ما دفعني إلى توسيع نطاق تفكيري

من "التواصل السياسي" إلى "التواصل بين الثقافات" و"مسألة الآخر". وكانت النتيجة الحتمية هي التزامي بالتفكير في التنوع الثقافي وبناء مفهوم التعايش الثقافي.

ولا بد من التأكيد على أنه مع كثرة أسفاري حول العالم، فرضت "حقيقة الآخر" نفسها علي بشكل جليّ. الأمر الذي دفعني للاهتمام بمسألة "الترجمة" كتحد فرضته ظاهرة "العولمة".. لقد أدى كل ذلك إلى إقرار النموذج التالي: نسعى جميعًا إلى تحقيق التواصل، ولكن الهدف الأسمى الذي يمكننا تحقيقه هو التعايش. وعندما نتعايش، فإن صعوبة التواصل تمثل الحد الأقصى للتواصل. بالنسبة لي، يبدو أن تقدير تحديات التعايش الثقافي هو الطريقة الأفضل للاعتراف بأهمية صعوبة التواصل.

أثناء تأملي في معنى كلمة "تواصل" والمفاهيم المتعلقة بها مثل المشاركة والإرسال والتفاوض، نشأ لدي تساؤل حول مدى ثقة خبراء الشبكات في الفعالية الحقيقية للتواصل مقابل حذرهم من صعوبة التواصل. أضف إلى ذلك تأثري بالتحليل النفسي، الذي يركز على الأخطاء والفلتات والتكرارات التي يقوم بها الأفراد في تفاعلاتهم اليومية. لقد كان لدي اهتمام طويل الأمد بهذا التعقيد مقابل الجانب الوضعي للتكنولوجيا. في فترة دراستي، كنت أرغب في إجراء بحث حول تأثير أفكار هنري لوفيفر (Henri Lefebvre) على تسييس الحياة اليومية، لكنني في النهاية قررت أن يكون موضوع أطروحتي هو ثورة الأخلاق. وأثناء دراستي لحركات التحرر، اكتشفت صعوبة التواصل بين الجنسين، خاصة قبل انتشار وسائل الاتصال الحديثة ...

بعد دراستي للأخلاق، سعيتُ لفهم كيفية تحليل العمال للتقدم التقني الذي جسّدته "ثورة" المعلوماتية آنذاك. قضيتُ خمس سنوات مع الكونفدرالية الفرنسية الديمقراطية للعمل (CFDT) كباحث، لا كناشط. كانت تجربة مثيرة ويطغى عليها الصعوبة في التواصل. لم يتمكن العمال، الذين كانوا يطالبون بالتحديث، من استيعاب التقدم التكنولوجي، فكان ذلك شكلا من صعوبة التواصل بين التطور التقني والكائن البشري. عمومًا، كان اليسار يدعم التقدم التكنولوجي الذي يحرر الإنسان. ولذلك، كان يؤيد المعلوماتية. ومع ذلك، فإن عددا قليلا منهم كان يدرك الفجوة بين تحسين التكنولوجيا وعدم إسعادها للفرد، بالإضافة إلى اختفاء بعض المهن والوظائف. ومع انتصار المعلوماتية، تلاشت الرؤية للعالم برمتها.

بعد مرور أربعين عامًا من ظهور الإنترنت، لاحظت نفس الفجوة. فثمانية مليار مستخدم متصل بالإنترنت لن يغيروا الطبيعة الإنسانية في المستقبل. إذ أنه على الرغم من التقدم التقني الحاصل في الزمن الراهن، لم يتحسن الإنسان. لقد وجدت نفسي أطرح نفس الأسئلة دائما: لماذا لا يتفاهم الأفراد بشكل أفضل مع تقدم الوسائل التكنولوجية؟ ولماذا لا تزيد كمية المعلومات من التفاهم؟ هذا البحث أدى إلى نشر كتاب "العولمة الأخرى"، وهي تأمل في رجحان التنوع الثقافي مقابل التكنولوجيا. يبدو أننا نتجه نحو قرية عالمية، لكن دون تحسين الاحترام المتبادل. بالإضافة إلى ذلك، لا يعني التفاعل دائمًا التفاهم. في الواقع، الجوهر الحقيقي للتواصل يكمن في احترام الآخر، والتفاوض، والتعايش.

لا يؤدي الترابط التقني وحده إلى الفهم المتبادل أو التعايش، بل يعتمد ذلك على الإرادة السياسية، أو عدمها، لاحترام الآخر رغم الاختلافات. لذلك، أرى أن التواصل يندرج ضمن المجال السياسي، بمعناه الأعمق، أي الرغبة في التفاوض على أساس احترام الآخر. أحد الافتراضات حول نبذ مفهوم التواصل ينبع من هذه الحقيقة: صعوبة فهم البشر لبعضهم البعض. نميل إلى

استخدام التقنيات التي تتبادل المعلومات بفعالية، ونحذر من التواصل المعقد للغاية. لقد أصبحت التكنولوجيا تخلق شعورًا زائفًا بالأمان والسعادة لدى الناس. في قاموسه الفلسفي، يستخدم فولتير (Voltaire)مصطلح "الإنية" (mêmeté) لوصف هذه الظاهرة العالمية: نسعى إلى الآخر، شريطة أن يشبهنا. والحقيقة هي أن الآخر لا يمكن أن يكون صورة لنا.

في عصرنا الحالي، أصبحنا نميل إلى الإنية على الرغم من أننا نعيش في عصر من التواصل المفتوح، نتوقع أن تُعزّز قيمة الاختلاف، إلا أننا نجد أنفسنا نسعى جاهدين لجعل الآخرين مطابقين لنا. إن هذا السعي الدؤوب نحو التشابه يُشكّل تحديا للتواصل، فنحن نبحث عن أشخاص يشاركوننا نفس الأفكار والقيم، بينما نُصادف في طريقنا من يختلفون عنا، ونأمل في الوقت نفسه أن يصبحوا مثلنا. ينتج عن هذا التناقض شعور دائم بعدم التواصل، يُهيمن على حياتنا. أما في حال انعدام التواصل بشكل قطعي، أو ما نسميه بانقطاع التواصل فيصبح التفاوض في هذه الحالة مستحيلاً، مما يؤدي إلى الفشل والموت والحرب. إن القرن الحادي والعشرون يواجه حقا تحديًا هائلًا في ظل عالم صغير يرى فيه الجميع كل شيء ويعرف كل شيء، يكمن هذا التحدي في إيجاد طريقة لتحمل الاختلافات وتعلم التعايش مع الآخر.

الثلاثي المتلازم: التواصل، صعوبة التواصل، و انقطاع التواصل

تمثل عملية التواصل أحد الجوانب الأساسية في حياة البشر، حيث يسعون جميعًا إلى بناء جسور التواصل مع الآخرين طوال حياتهم، بهدف المشاركة، والتواصل، وتجارب الحب، والتلاقي. ومع ذلك، يصطدم هذا السعي في كثير من الأحيان بصعوبات التواصل التي تشكل حواجز للتواصل الفعّال.

وللتغلب على هذه العقبة، يلجأ الناس إلى التفاوض كأداة لإيجاد حلول مشتركة، وذلك على قاعدة وجود قيم ولغات مشتركة. وعند الوصول إلى حلول مرضية، يُصبح التعايش ممكنًا. و"التعايش" مصطلح متواضع يُخفي وراءه واقعًا معقدًا، فهو يتطلب تنازلات متبادلة وإرادة قوية لتجنب القطيعة.

انقطاع التواصل يمثل العكس التام لعملية التواصل، حيث يُعتبر فشلًا مدمرًا لعملية التفاوض. وفي سياق سيطرة الآخر، تظهر الصراعات العنيفة والحروب كسمة أساسية في العلاقات الدولية. وللأسف، يستمر انقطاع التواصل في التفاقم مع زيادة التوجه نحو العولمة، حيث نرى بعضنا دون أن يكون لدينا قناعة أو رغبة في التواصل والتفاهم مع بعضنا البعض.

تبرز هذه التعقيدات في التواصل بأبعاده الثلاثة غواية التواصل التقني. فهو أسرع، وتفاعلي، وفعال، ويُعطي شعورًا بإمكانية "تبسيط" التواصل البشري. ومع ذلك، فإن "عقلانية" التواصل التقني لا تستطيع أن تتعامل بالكامل مع "تعقيدات التواصل البشري". خاصة أن البشر هم من يصنعون التاريخ، ولا يعيشون فقط عن طريق التفاعل، بل من التفاهم المتبادل كذلك. وبالتالي، يمكن اعتبار التفاوض وسيلة لتجنب الصراعات. إن جوهر عظمة التواصل في نظري يكمن في الحفاظ على قيمته المركزية في عالم مفتوح.

الإحالة البيبليوغرافية على المرجع الأصلي الذي تمت ترجمته

Wolton, D. (2022). Incommunication et altérité. In *Communiquer, c'est négocier*, (pp. 27-36). Paris, France: CNRS éditions .